قوات الطوارىء الدولية ، او بعض اطرافها على الاقل . إن هذه الجوانب السلبية يجب ألا تمنع من تحديد المحصلة العامة للحرب ، وهي خروج الثورة الفلسطينية أعلى شأنا على كل الاصعدة الشعبية والرسمية فلسطينيا وعربيا ودوليا ، ناهيك عن بروز الثورة الفلسطينية عسكريا ، لأول مرة ، باعتبارها ندا للعدو الصهيوني . وقد نالت ذلك من خلال قتالها المستمر ثمانية أيام بلياليها ، وانزالها خسائر فادحة بالعدو ، وتجنبها لخسائر كبيرة ، ومحافظتها على قواها الذاتية عبر القتال نفسه ، ثم مضاعفتها لجسم قواتها نتيجة تدفق المتطوعين .

ان كل ذلك يجعلنا نقطع بان العدو فشل في تحقيق اي من اهداف العملية ، بينما حققت الثورة الفلسطينية انتصاراً باهراً يصح وصفه بالكرامة او الكرامات .

العملية عسكريا

تبين مما تقدم ، ان هجوم العدو فقد عنصر المفاجأة من ناحية التحرك المباغت ، او — كما يقال — على حين غرة . بيد ان هذا لا يمنع استخدام الاساليب الأخرى لتحقيق المفاجأة بطريقة استخدام النيران او الحركة التكتيكية ، الخ .

لقد بدأ العدو ، في الدقائق الاولى بعد منتصف ليلة ١٤ — ١٥ اذار ، هجومه مستخدما القصف التمهيدي الشامل على طول الحدود . وقد اشتركت اسلحة الطيران والمدفعية والبوارج في ذلك ، ثم تحرك بمشاته لاحتلال بعض المواقع الاساسية في الظلمة الحالكة ، وقبل ساعتين من انبلاج الفجر : اي ان العدو استخدم في الهجوم ثلاثة تكتيكات ، كان اولها . بدء القتال في حلكة الظلام ، وهو ما لم يمارسه العدو من قبل بما في ذلك قصف الطيران ليلا ؛ وكان ثانيها استخدام المشاة الراجلة بدلا من الدبابات ؛ وذلك في الشحنة الاولى من الهجوم . وقد ابقى الياته في اليوم الاول بعيدة نسبيا ، واسند إليها مشاركة مباشرة محدودة ؛ وكان ثالثها عدم اللجوء الى تكتيك الاختراق ليجعل قوات القشرة تحت الحصار ، وقد قطعت طرق امدادها ، وانما استخدم تكتيك التطويق والاختراق من الخلف بالنسبة لكل موقع على انفراد ، والاحتلال اولا بأول ، وعدم ترك مواقع معادية وراءه.

يجب ان يلاحظ هنا ان استخدام هذا التكتيك بحاجة الى وقفة متأنية . فهو ، فضلا عن جوانبه التي تحمل سمة المفاجأة التي تعوض عن فقدانه للمفاجأة المتعلقة بالزمان والمكان، فانه قد يكون اسلوبا جديدا يعد العدو نفسه لاستخدامه في اية حرب عربية قادمة . فهو ، بهذا التكتيك ، مارس اسلوبا جديدا يكون قد تدرب عليه ، ثم يكون قد قوم التجربة واستخلص منها دروسا قد تفيده في حروبه القادمة . وهنا يجب ان نلاحظ ما يلي :

أ — الدقة العالية في التنسيق بين قصف الطيران والمدفعية وبين حركة المشاة . حيث لوحظ انعدام الفارق الزمني **تقريبا** بين توقف القصف وبين اقتحام المشاة للمواقع التي كانت هدفا للرمايات .

ب — كانت حركة العدو القتالية في الليل على درجة عالية من الاتقان ، بما في ذلك قصف الطيران ، وهو امر يجب ان يؤخذ بجدية ، خصوصا فيما يتعلق بالتوقيت لتحقيق المفاجأة ، او في اثناء الحرب نفسها .

جـ — التكتيك الذي استخدم في احتلال المواقع غلب عليه الالتفاف من الخلف ، حيث كان يعبر بمشاته من نقاط ميتة بين المواقع — لا يتوقع المدافع المرور منها او يكون المدافعون عنها قد